الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات

الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما

فيها من الدراري المضيئة {در النجف}

فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة

مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة

في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن

الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته

في رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق

{عليه السلام}

قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟

قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت

ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة

وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤٤
التاريخ: ٢٠٢١/٩/٦

No.:
Date:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الدوريات العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

الجزء الثاني

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

السنة الثالثة/ العدد (٦) شعبان ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣ م

العدد (٦) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٤ هـ آذار ٢٠٢٢ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
ا.م .د. صفاء عبدالله برهان
أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
أ.م.د. قحطان رشك دخيل

الترجمة إلى اللغة الانكليزية
لمياء جبار سلمان

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد السادس

ص	عنوان البحث	اسم المؤلف واللقب العلمي
٨	الروابط الحجاجية في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية وحجاجية	أ.م. د قاسم صاحب كريم
٢٠	مسألة (ما الذين ترد شهاداتهم ؟)	أ.م.د. سمراء عيسى مهدي فاطمة قاسم محمد
٣٢	استعراض تاريخي وأثري لعمار مسجد الكوفة	أ. د.حسن مهدي الجبوري محمد قدوم فخر الدين
٤٦	الثنائيات القرآنية دراسة في المصطلح والتطبيق	ا.م.د محمد ناظم المفرجي مها ياسر احمد حسن الحسيني
٥٨	مسئلة قراءة سورة بعد الحمد واجبة ام لا ؟ دراسة، و تحقيق	أ.م.د سمراء عيسى سيف الدين عبد الزهرة واحد
٧٠	نماذج من التطبيقات الفقهية في المعاملات المالية عند السيد السبزواري	أ. م. د. حيدر عيسى حيدر سرى حسن علي
٨٠	المجرورات عند الصايغ (ت٧٢٠هـ) في كتابه اللمحة في شرح الملحة، دراسة نحوية	أ.م.د ميساء طه خماس وليد ذياب عباس سلمان
٩٦	حقوق الاقليات بين الشريعة والقانون	م.د أحمد سامي حمد
١٠٨	إشكالية الطائفية في العراق حتى عام ١٩٦٣م	م . د . رحيم خلف كاظم الشرع
١١٨	موت الكافرين في المنظور القرآني	م.د. الهام طابور غضب البهادلي
١٣٢	التضليل في المعاملة والتبرير أخطر من الممارسة	م.د علي سالم أحمد علي سياله
١٤٠	حكم رجعة المطلقة في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية العراقي	أ. م. حيدر سامي عبد
١٥٠	اثر استراتيجية عين العقل في تحصيل مادة الادب والنصوص لدى طالبات الصف الخامس الادبي	م.د ميرفت محمد جاسم حسين م.م. زينه حسن علي حسين
١٧٠	الجهود الحديثية للمحدث حسين النوري في "مستدرك وخاتمة الوسائل"	م. شهد أحمد كاظم
١٨٠	الآثار الأخلاقية الفردية والاجتماعية في سور الحواميم	م. م. آمنة فاضل فياض
١٩٠	العلاقة الفاعلة بين القواعد القرآنية والعقائدية والفقهية في الخطبة الفدكية	م. م. علراء شهيد كاظم الخالدي
٢٠٦	مفهوم القدسي في فلسفة اوتو	م.م. زينب خلف سعيد
٢١٤	التصدي العربي الإسلامي للغزاة المغول في جزيرة أقور	م.د. إخلاص أمانة ماهي
٢٢٨	موقف الدروز من الثورات السورية (١٩٢٠-١٩٢٥)	أ . م. ميثم علي نافع

الروابط الحجاجية في دعاء عرفة، للأمام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية وحجاجية

أ.م. د قاسم صاحب كريم الأسدي
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

الملخص:
طرح جاك موشلر إشكالية في التداولية، حيث أستفهم قائلا: هل التداولية هي دراسة اللغة أم دراسة الكلام؟ فجاءه الرد برأيين مختلفين لما أشكل عليه: الرأي الأول يرتكز على تدريس التداولية بوصفها نظرية في الكلام، وهو التقليد الذي قام به غرايس، والرأي الأخر يرتكز على تدريس التداولية بوصفها نظرية في اللغة، وهو التقليد الذي قام به اللغوي الفرنسي بنفنسيت وواصله ديكرو. فيرى اصحاب هذا الرأي وإن كانت التداولية تهتم بدراسة الكلام، لكنها أيضا تهتم بدراسة اللغة، حيث أن الجوانب التداولية في الدلالة تتعلق بمعالجة الجوانب الانجازية للدلالة في المقام، ويتم تحديد الجانب الاجرائي للتداولية في معالجة الجمل اللغوية المتعلقة باستعمال اللغة المبنية على الحجاج. وهدف هذه النظرية الاهتمام بإمكانات اللغة الطبيعية التي يتكئ عليها المتكلم للوصول إلى بعض الأهداف اللغوية، حيث انها تريد ان توضح أن اللغة تحمل وظيفة حجاجية وجوهرية في ذاتها. ويهدف هذا البحث إلى تأثيل هذه النظريات في التراث العربي وتطبيقها في هذا النص المبارك (دعاء عرفه)، كونه من الأدعيةُ المأثورةُ من خزائنِ الوحي والشريعةِ وحملةِ العلمِ والحكمةِ.

الكلمات المفتاحية: (الحجاج، التداولية، الروابط الحجاجية، دعاء عرفة

Abstract:

Jacques Mauchler raised a problem in pragmatics, as he asked: Is pragmatics the study of language or the study of speech? He was suddenly answered by two different opinions about what was confusing him: the first opinion is based on teaching pragmatics as a theory of speech, which is the tradition carried out by Grace, and the other opinion is based on teaching pragmatics as a theory of language, which is the tradition carried out by the French linguist Benvenist and continued by Decroux. The owners of this opinion see that although pragmatics is concerned with the study of speech, it is also concerned with the study of language, as the pragmatic aspects of semantics relate to the treatment of the performance aspects of semantics in the first instance, and the procedural aspect of pragmatics is identified in the treatment of linguistic sentences related to the use of language based on arguments. The aim of this theory is to pay attention to the capabilities of the natural language that the speaker relies on to reach some linguistic goals, as it wants to show that language carries an argumentative and essential function in itself. This research aims to educate these theories in the Arab heritage and apply them in this blessed text (the prayer of Arafah), as it is one of the supplications narrated from the treasuries of revelation and Sharia and bearers of knowledge and wisdom

Keywords:(pilgrims,deliberative,pilgrimage links,Arafa prayer

المقدمة:

يعد الحجاج من المباحث اللغوية في الدراسات الحديثة الذي يهتم بدراسة فعالية الخطاب التي تستهدف الإفهام

والإقناع. ويعتمد هذا النوع من الفعالية على مجموعة من العوامل اللغوية التي تؤثر في المتلقي وتمكنه من الاقتناع بالخطاب المقدم، ويعد الحجاج نوعاً من المباني اللغوية القائمة على قصدين: قصد المتحدث للإدعاء وقصد المتلقي للاعتراض. وكلا منها يحاول تأكيد برهانه، وإبطال قصد الآخر. في نقل المتحدث تصاريحه ومداركه إلى المستمع، ويحاول المتحدث التبليغ أو الإخبار أو التأثير في المستمع. ومن مميزات الخطاب الحجاجي هو التأثير والإقناع، وهذا يعد محوراً مركزياً في النصوص الموجهة التي تحتوي على القصدية والنقاش والجدل، ومن تلك النصوص الادعية المأثورة عن اهل بيت النبوة(عليهم السلام).

وقد ظهرت هذه العملية منذ القديم في اليونان بوصفها وسيلة لاسترداد الحقوق المسلوبة. وقد احتل الحجاج مكانة عند الفلاسفة اليونانيين، كأفلاطون وأرسطو اللذان قاما بتقنينه وضبطه ، ولعل بيرلمان وديكرو قد تعدوا هذا العمل بنظريتهما "نظرية الحجاج" و "الحجاج في اللغة".

إنَّ الدرس اللغوي المعاصر منح التراث العربي والإسلامي رؤية جديدة كشفت الغطاء عن مستوره وعن طاقاته الكامنة وإبداعاته الكثيفة، ولعل أقدر هذه النظريات هي نظرية الحجاج التداولي بما تتيحه من فضاء يحرر النص من قيود البنيوية، إذ أعطت الأولوية للعملية التواصلية وبكل ما يحيط بها، بدءًا بأقطاب التواصل (المرسل والمتلقي)، ومرورًا بالسياقات الخارجية وانتهاءً بمقاصد المتكلم ومدى نجاعتها على المستمع. لذا تركزت نظريات الحجاج المنبثقة من رحم التداولية على الأثر الذي يتركه الخطاب في المتلقي ، وعلى قدرة المتكلم على التأثير في الآخر.

، ومن أهم خزائن التراث العربي الاسلامي، هي الأدعيةُ المأثورةُ ، لأنها من خزائنِ الوحي والشريعةِ؛ وهي الرابطةُ المعنويةُ بين الخالقِ والمخلوقِ ، والحبلُ المتصلُ بين العاشقِ والمعشوقِ ، والوسيلةُ للدخولِ في حصنهِ الحصينِ، ومن المستبين عدمُ إمكانِ الوصولِ إلى هذا الغرضِ الأقصى والمقصدِ الأعلى ، إلا مع التوجهِ بقدرِ الاستطاعةِ إلى معناها وبمقدارِ القدرةِ للكشفِ عن سرِّها ومغزاها ، لذا ألزمت نفسي بدراسة الروابط الحجاجية، لعلي أقف على بعض أسرار مطالب الداعي.

وقد اعتمدت على منهج الانتقاء في دراستي للنص المبارك، واقتضت خطة الدراسة أن يكون البحث في محورين، وخاتمة، ومسرد بمصادر البحث ومراجعه؛ إذ تضمن المحور الأول: المهاد التنظيريّ، والأخر: عني بالجانب التطبيقيّ، ولخصنا الخاتمة بأبرز النتائج التي خرج إليها البحث.

توطئة :

قد يشكل بعض الباحثين على أن (الدعاء و الحجاج) مفهومان متضادان، لكل منها حقل دلالي خاص به، فالدعاء هو الرغبة لله عزَّ وجلَّ ، وقيل : هو الاستغاثة والسؤال (ابن منظور،٢٠١١، صفحة: (دعا) ١٤ / ٢٥٧). أما الحجاج فهو جمع التَّحاجّ وهو التخاصم ، والحجة الدليل والبرهان الذي يظفر به عند الخصومة(ابن منظور،٢٠١١، صفحة: (حجج) ٢ / ٢٢٨) ، فكيف يكون التحاجج والبرهنة سبيلاً للدعاء القائم على التوسل والتذلل للذات الالهية ؟

وهل من الممكن توظيف الحجاج بوصفه وسيلة دعائية؟ نعم، وإن كانا طرفي نقيض ، لكنهما يلتقيان في هدف واحد، فكلاهما يطلب الاقناع فالاستجابة ، ولما كان الحجاج وسيلة ناجعة لرصد المبررات والعلل فقد يكون أداة مهمة في الدعاء ليعرب من خلاله العبد عن قصوره مبرراً ذلك بأدوات حجاجية .

لأن الحجاج في الدعاء، هو أحد أنواع الحجاج الذي يسمى بالحجاج التواصلي، حيث يكون أحد طرفاه أو كلاهما يبغيان التوافق، بخلاف الحجاج التنازعي، وهذا ما يلحظ من سياق نص الدعاء، مثله مثل فعل الامر اذا خرج مخرج الدعاء، فلا يمكن لنا أن نقول فعل أمر، ولكن نقول: فعل دعاء، تأدباً مع الله جل وعلا، لأن الله لا يؤمر أمراً ، وإنما يطلب منه. وليس مقصود النحاة أن كل ما أعرب فعل أمر أن حقيقته الأمر، بل قد يخرج عن هذه الحقيقة إلى معانٍ أخر كالطلب والالتماس والإباحة وغيرها.

إن الداعي هو صاحب النص ومنتجه والله تعالى هو متلقي النص ، لذا، فالحجاج يكون من طرف واحد ، بمعنى أنَّ الأفعال الانجازية التي تتطلب فعلاً من المتلقي، كالاستفهام الانكاري الذي يتطلب الجواب لا يحمل على حقيقته مطلقاً

؛ لأنَّ العبد في سياق كهذا لا يطلب الجواب ، بل يكون الاستفهام خارجاً إلى معنى حجاجي آخر.

•التداولية النظرية والمفهوم

النظرية التداولية ماهي، إلا نظرية تناقش العلاقة بين التركيب اللغوي والدلالة، وقد نقدت نظريات التركيب الخطي السابقة، وأن المعلومات غير اللغوية تتحد مع المعلومات اللغوية مع ترتيب معين لذلك، فإن اللسان ليس موضوعًا لغاية إيصال المعلومات، بل هو مخصص للتواصل، كما أن نظام اللغة وضع لغاية التعبير عن المعاني المرتبطة بعملية القول. وبناءً على هذا الافتراض، فإن النظرية التداولية تهتم بدلالات البنية اللغوية لاستخراج الأشكال اللغوية التداولية وتعريف شروط استعمالها.

(بنفينست) وضح العلاقة بين البنية اللغوية وعملية القول، وبين اللسان والخطاب. وقد يرى أن البنية اللغوية تحدد المرجع اللغوي الذي يستعمال في الخطاب، فهي تستعمل في دراسة استعمال الأزمنة الفعلية وتشكل نظاماً لتعريف نظامية استعمال الأزمنة في اللسان من دون الحاجة للنظر في المقاييس المتعلقة بعملية القول. وبناءً على هذا، فإن موضوع التداولية هو((الدلالة اللغوية للجملة، وتشتق هذه الدلالة من القواعد اللغوية على أساس التعليمات المرتبطة بمكونات الجملة. وقد يتم إكمال المكون اللغوي بمكون مهمته التي هي إسناد قيمة للمتغيرات الموجودة في دلالة الجملة)) (جاك موشلر – آن ريبول ،٢٠١٠، صفحة: ٤١، ٨٥، ٨٩) .

(ديكرو وأنسكومبر) يعتمدان على التداولية في الدلالة، ويعتمدان على مفهوم (سوسير) للغة. ويشيران الى أن المظاهر اللغوية الملائمة للملفوظات هي نتائج للظواهر الحجاجية الداخلة في إطار بنية اللغة(عزين مجذوب، ٢٠١٢، صفحة: ٥٦١/٢-٥٦٢). وبناءً على هذا، فإن قوانين الخطاب التي ينطلقان منها لن تكون مبادئ تفسر آثار المعاني المرتبطة باستعمال الملفوظات، بل ستكون مبادئ تفسر الاختلافات الحجاجية اللغوية داخل الجملة ومجالاتها المرجعية في الخطاب(ذهبية حمو الحاج ، ٢٠٠٧، صفحة: ٢٢٨).

إذن تقوم نظرية (ديكرو وأنسكومبر) على رفض الفكرة التي تدعي أن هناك فصلاً بين الدلالة والتداولية، لأن ((مجال البحث عندهما هو الجزء التّداولي في الدّلالة، ويكون موضوع البحث هو بيان الدّلالة التّداوليّة لا الخبريّة الوصفيّة المُسَجّلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن))(حمادي صمود، ١٩٩٨، صفحة: ٣٥٤) ، هذا يعني ((أنَّ التّداوليّة في الدّلالة لا تعنى بالبحث عن الجوانب التّداوليّة خارج إطار اللغة، وإنّما تبحث عنها داخل بنية اللغة نفسها، فالموقف المبدئي من التّداوليّة، هو أنَّ اللغة تحقق أعمالًا لغوية، وليست وصفًا لحالة الأشياء في الكون، وهذا يقتضي أنْ يكونَ معنى القول صورة عن عمليّة القول لا عن الكون))(حمادي صمود، ١٩٩٨، صفحة: ٣٥٤)، وبهذا يظهر لنا أنَّ كلا الباحثين قد عدَّا اللغة في حدِّ ذاتها هي الأساس في البحث عن الدّلالة التّداوليّة.

يرى ديكرو أن المعنى لا يستنبط مباشرة من الدلالة، بل يستنبط من معنى القول. لهذا قام بإضافة مشكلة العمليات اللغوية المشتقة، أي الأفعال اللغوية غير المباشرة. ويدعي أنه لا يكفي معرفة الجملة فقط، بل يجب معرفة المقام الذي أُنجزت فيه الجملة وما يفعله من يتلفظ بها، يعني أن المعاني التي نفهمها من الملفوظات والأقوال يعود أساسًا لعملية التلفظ نفسها(عزين مجذوب، ٢٠١٢، صفحة: ٥٦٨/٢). وبعد التعديل الذي وضعه سيرل، يفترض أن دلالة الجملة يتوافق مع إنجاز عمل لغوي في مقام معين. والبحث الذي يناقشه سيرل يدور حول الفرضية الواحدة التي تدعي أن التحدث بلسان ما هو تبنٍّ لشكل من أشكال السلوك القصدي الذي يتدبره نظام من القواعد(شكري المبخوت، مسكيلياني، ٢٠١٨، صفحة: ٦٦).

ووضع العالمان الفرنسيان ديكرو وأنسكومبر نظرية الحجاج اللغوي، وقاما بربط الحجاج اللغوي بالوظيفة اللغوية مع تعميم هذا المفهوم على جميع أنماط اللغة. وعلى هذا الأساس، يعد الحجاج الوظيفة الأساسية للغة والتي يملكها المتكلم، وهذا يهدف إلى توجيه الخطاب لجهة معينة لتحقيق بعض الأهداف الحجاجية(أبو بكر العزاوي، ٢٠٠٦، صفحة: ١٤).

قام ديكرو بدراسة اللغة من الناحية الحجاجية على مستويين: المستوى الخارجي، وهو كيف يمثل النص ككلية حجة،

والمستوى الداخلي، وهو كيف تمثل اللغة في المستوى الداخلي(خلية البحث التربوي ، ٢٠٠٦، صفحة:٥٣).
إن كلاً من (ديكرو وأنسكومبر) يرى أن الحِجاج اللغويّ يعتمد على الروابط اللغويّة في عمليّة الإقناع والحاججة، وقد ركّز كلاهما على منطق الكلام باستكشاف القواعد الدّاخليّة للخطاب التي تتحكم في ترابط النّص وتسلسله واتساقه وانسجامه(جميل حمداوي، ٢٠١٥،فحة:٣٨)، فيعرفان الحِجاج)) إنَّ المُتكلّم إذ يحاجج إنّما يقدّم قولًا أولًا (ق١) أو مجموعة أقوال تقود إلى الإذعان والتسليم بقول آخر (ق٢) أو مجموعة أقوال))(عزالدين الناجح ، ٢٠١١، صفحة:٢٧) ، معنى ذلك أنَّ الحِجاج يتضمن إنجازًا لعملين: الأول يتعلق بما يقدمه القول من حجج، والثاني ما يحيل عليه هذا القول من استنتاج سواء أكانت النتيجة مصرح بها أو مفهومة من (ق١)(عبد الله صولة ، ٢٠٠٧، صفحة:٣٣).
هذا يعني أن الحجاج مرتبط بالاستنتاج الذي ينشأ داخل اللغة لا خارجها، وتركز الدراسة المتعلقة بالحجاج في نطاق اللغة وبنيتها اللغوية للملفوظات الحجاجية، كما تتضمن الآليات التي تتيح للحجاج التداول داخل اللغة. ويبرز الحجاج في بنية التركيب اللغوية للخطاب الخاصة به، أي أنه مرتبط باللغة قبل أن يصبح مظهرًا في مظاهر التداول الحجاجي(رشيد الراضي ، ٢٠٠٥، صفحة: ٢١٧). يعد هذا التوجه أساسًا للغة وليس وصفًا مضافًا إليها، بل سريًانا طبيعيًا فيها، كما يقول (ديكرو) أن اللغة كلها حجاج.
الحجاج هو طريقة في الاستشهاد والتمثيل التي تهدف إلى التأثير والإقناع. هو ((خطاب صريح أو ضمني يستهدف الإقناع والإفهام معًا مهما كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك))(حبيب اعراب،٢٠٠١، صفحة٩٩). ويمكن القول: إن الحجاج هو فعل إنساني يهدف أساسًا إلى الإقناع، وتعتمد على استعمال العقل.

•الروابط الحِجاجية:

تحتوي اللغة العربية على كثير من الأدوات الرابطة، كغيرها من اللغات الاخرى ، ويطلق عليها النحاة ادوات المعاني، وذلك بسبب وضعها على ان تقضي بمعاني الافعال الى الاسماء(الزمخشري، ١٩٩٣، صفحة: ٣٧٩) ، ويسميها (فان دايك) ((روابط الوصل التشريكي))(خديجة بوخشرة ، ٢٠٠٩، صفحة: ١١٠) ، وهي وحدات لغوية تربط بين قولين أوقضيتين أوحجتين أو أكثر، مبتغاها الوصول الى هدف إقناعي واحد، أو نتيجة محددة، حيث تكون الروابط اما نحوية أو استنتاجية، فالأولى، هي: الواو، الفاء، ثُمَّ، وغيرها من حروف العطف، والاخرى، نحو: (إذن، هكذا، عليه)، أو روابط حجاجيّة مضادة نحو: (لكن، بل، رغم ذلك، غير أنه، لا سيما إذ، بما أن، إذا، مع ذلك(عزالدين الناجح، ٢٠١١ ، صفحة:٢٣) ، وسيقتصر البحث على دراسة بعض الروابط (لكنَّ، حتى، بل، الواو، الفاء، إن، ثم)؛ لأنّها أكثر الروابط ورودًا في النص، أذن الرابط الحجاجي، هو: ((وحدة لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر ثمَّ سوقهما ضمن نفس الإستراتيجية الحِجاجية))(رشيد الراضي،٢٠٠٥، صفحة:٤٣٧/١)، وهذه الوحدات اللغوية لها قدرة حِجاجية على الربط بين الحِجج والنتائج، وتغيرها بحسب الوجهة التي يريدها المحتج من الخطاب بوساطة توظيفها داخل النص الحِجاجي، وبين الحجج والمواضع التي تتموضع فيها داخل الجمل، أو بين الجمل داخل النص، فهذه الروابط لا تعمل في ذاتها، ولكن لها دورًا في توجيه الأحداث من حولها، إذ إن طاقتها الحِجاجية تكمنُ فيما تحدثه من توجيه الخطاب، وتغيير نتائجه، فتقوم بربط الحجج فيما بينها، وبين الحجج والنتائج، لهذا لها أثر بارز في الحِجاج، وأهمية بالغة في العملية الإقناعية(المبخوت،٢٠١٠، صفحة: ٤٤-٤٥) ؛ لأنها تحدد الوجهة الحِجاجية للخطاب التي يسير على وفقها المحتج لتحقيق نتائجه؛ لذا فهي تمثل ((الربط بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججًا في الخطاب))(الشهري، ٢٠٠٤، صفحة: ٥٠٨)، و((للروابط الحجاجية وظيفتان، الاولى: تربط بين وحدتين لغويتين، والاخرى: تخدم دورا حجاجيا للوحدات الدلالية التي تربط بينه))(جايلي، عمر ، ٢٠١٨، صفحة: ١٩٩) ، فتحمل على الإقناع والإذعان لما لها من قدرة حِجاجية في التأثير في غيرها من عناصر الخطاب، وهي: ايضا ((تصل بين الحجة والنتيجة وتكون النتيجة ام صريحة او ضمنية))(صمود، ١٩٩٨، صفحة: ٣٦)، ومن أهم الروابط الحجاجية التي وردت في النص، هي:

١-الرابط الحِجاجي (لكنَّ):

هو رابط حِجاجي يربط بين قولين متفاوتين بالقوة، ويفيد الاستدراك، إذ فُسّر بأنها ((تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها، ولذلك لا بُدَّ أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، وأنها ترد تارة للاستدراك وتارةً للتوكيد))(ابن هشام الأنصاري ، ٢٠٠٤،صفحة:١/٣٨٣) ، فتكون العلاقة الحِجاجية بين الحجتين علاقة تناقض، ولها قوة العمل في غيرها، وهي من العناصر اللغوية التي جاءت من باب اختصاصها ومناسبتها للمقام .

ومن أمثلتها قول الإمام الحسين(عليه السلام):((لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإحْسانِكَ إلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لكِنَّكَ أخْرَجْتَنِي لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الْهُدى، الَّذي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفيهِ أنْشَأْتَنِي)) (القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧).

إنَّ الرابط (لكن) قام بالجمع بين حجتين، نفى القول في الحجة الأولى بأداة الجزم (لم) المتقدمة في الكلام، وأكد النفي بالرابط (لكن)، ومن ثم قام بإثبات القول الذي جاء بعده؛ حيث بين الإمام (عليه السلام) فضل الله تعالى ومننه السابقة، باللطف والاحسان به، إذ لم يخرجه في دولة الكفر، حيث عبادة الاوثان ، ويوسمهم بناقضي العهد ومكذبي الرسل، لان الله لم يترك للخلق حجة عليه، فالإستدراك بـ (لكن) فمنح الحجة التي جاءت بعده قوّة أكبر، وجاءت هذه الحجة في أعلى السلّم الحِجاجي، بينما الحجة التي سبقت الأداة (لكن) جاءت في الدرجة الثانية، حيث قدم الحجة الضعيفة بقوله: (لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإحْسانِكَ إلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ)، ثم ربط بالاداة (لكن)، بعدها أظهر الحجة الاقوى، بقوله: (أخْرَجْتَنِي لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الْهُدى، الَّذي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفيهِ أنْشَأْتَنِي)، فالنتيجة النهائية المضمرة هي الشكر والثناء والتسليم المطلق لله تعالى ، والنتيجة المصرّح بها هي ما تقدم التصريح بها في الفقرة التي سبق الشاهد، ((وخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ أسْكَنْتَنِي الأصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ والسِّنِينَ، فَلَمْ أزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْبٍ إلى رَحِمٍ، فِي تَقادُمٍ مِنَ الأيّامِ الْماضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ)) (القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧).

٢-الرابط الحِجاجي(حتى):

هي رابط حِجاجي، إذ يكمنُ دورها في ترتيب عناصر القول، ولها استعمالات عدّة، فقد تكون ((حرف جرّ، وحرف عطف، حرف ابتداء، وحرف نصب، ينصب الفعل المضارع، وأن يكون بمعنى الفاء))(المرادي، ١٩٩٢، صفحة: ٥٤٢)، وهذه المعاني لها وظائف تؤدي دورها في ربط الحِجاج بحسب ما يكون معناها في السياق، ((فالحجج المربوطة بوساطة هذا الرابط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي تأتي بعد (حتى) هي الأقوى))(الشهري، ٢٠١٠، ١/١٠٧) ، ومن أمثلتها قول الإمام الحسين (عليه السلام): ((فَكُنْ أنْتَ النَّصيرَ لي، حَتّى تَنْصُرَني وَتُبْصِّرَني، وَأغْنِني بِفَضْلِكَ حَتّى اسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبي، أنْتَ الَّذي أشْرَقْتَ الأنْوارَ فِي قُلُوبِ أوْلِيائِكَ حَتّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدوكَ، وَأنْتَ الَّذي أزَلْتَ الأغْيارَ عَنْ قُلُوبِ أحِبّائِكَ حَتّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأوا إلى غَيْرِكَ)) (القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧).

يلاحظ أن الرابط الحِجاجي (حتى) جاء للربط بين حجتين، الأولى: الله تعالى، فهو لا سواه ناصرا ولا معينا، والأُخرى: الانسان إذا نصره الحق كان منتصرا، فالحجتان تسيران في طريق واحد لتحقيق النتيجة، وهي الانتصار مع البصيرة، فقوله: (فَكُنْ أنْتَ النَّصيرَ لي، حَتّى تَنْصُرَني وَتُبْصِّرَني)، فلنصر هي النتيجة المبتغاة، و(حتى)، هي الرابط الحجاجي، و(تنصرني وتبصرني)، هي الحجة الأقوى. وان لم تنصرنين هي الحجة الضعيفة.

وقوله (عليه السلام): ((أنْتَ الَّذي أشْرَقْتَ الأنْوارَ فِي قُلُوبِ أوْلِيائِكَ حَتّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدوكَ، وَأنْتَ الَّذي أزَلْتَ الأغْيارَ عَنْ قُلُوبِ أحِبّائِكَ حَتّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأوا إلى غَيْرِكَ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧).

جاءت(حتى) رابط بين حجتين لهما توجهاً حِجاجياً واحداً، إذ أن معرفة الحق لا تتحقق الا به، جاء في دعاء الصباح: ((يامن دل على ذاته بذاته))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٢١٣).

،وجاء في دعاء ابي حمزة الثمالي: ((بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت))

القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٥١٨)، فلولا اشراقك الانوار، انوار المعرفة لما عرفوك، ولولا ازالتك لتلك الاغيار لما عكف العارفون على محبتك.الحجة التي تلت الرابط الحِجاجي (حتى) هي الأقوى، لأنها متصلة بالحق، ومنه منبثقة ، والحجة التي سبقت الرابط هي الأضعف؛ لأنَّنا خالية من فيض وعطاء الله تعالى.

٣-الرابط الحِجاجي(بل):

هي أداة ربط بين قولين، و((معناها الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني))(الرماني، ٢٠٠٥، صفحة: ٧١)، ويتحدد دورها في الربط نفيًا أو إيجابًا، بحسب السياق الذي ترد فيه، ومن أمثلها قول الإمام الحسين(عليه السلام):((إلهي كَمْ مِنْ طاعَة بَنَيْتُها، وَحالَة شَيَّدْتُها، هَدَمَ اِعْتِمادى عَلَيْها عَدْلُكَ، بَلْ اَقالَنى مِنْها فَضْلُكَ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧) ، لا ينبغي للعبد أن ينظر إلى شيء من طاعته وإن عظمت ، ولا أن يستحسن شيئا من أحواله وإن حسنت ، فالناقد بصير ، والرقيب على الضمائر خبير ، فكم من طاعة تعظم في عين صاحبها كأمثال الجبال لا تساوي عند الله جناح بعوضة ، ولذلك قال هنا : (كم من طاعة بنيتها)، أي ثمينها وكثرتها، هدم اعتمادي عليها عدلك. أي نظري إلى عدلك ، فلما نظرت إلى عدلك تلاشت أعمالي ، واضمحلت أحوالي، وكم من حالة شيدتها ورفعتها ، فلما نظرت إلى عدلك أيضا انهدمت وتلاشت، فلم تبق لي طاعة ولا حال ، فارجع الداعي تلك الودائع الى ذلك الفاعل المختار الحق الكبير المتعال . وبذا تكمنُ خاصية الرابط (بل) في الإنتقال من درجة دنيا في الحِجاج إلى درجة أعلى، فضلاً عن ذلك فإنَّ الحجة التي سبقت الأداة (بل) نُفيَت وأُثبتَ ما بعدها.

٤-الرابط الحِجاجي (الواو):

يستعمل الواو حِجاجيًا، وذلك بترتيبه الحجج ووصل بعضها ببعض، و((هي أمُّ حروف العطف لكثرة إستعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك))(المالقي، ١٩٧٤، صفحة: ٤١٠) ، إذ دورها الحِجاجي لم يكن الجمع والتشريك، بل يقوّي الحجج لتحقيق النتيجة المرادة، ومن أمثلة هذا النوع قول الإمام الحسين(عليه السلام):((إلهي إنَّ اخْتِلافَ تَدْبيرِكَ، وَسُرْعَةَ طَوآءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ الْعارِفينَ بِكَ عَنْ السُّكُونِ إلى عَطآء، وَالْيَأْسِ مِنْكَ فى بَلاء، إلهى مِنّى ما يَليقُ بِلُؤْمى وَمِنْكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧). جمع الرابط الحِجاجي (الواو) بين حجتين بُنيَتا على قضيتين الاولى متأرجحة بين الرجاء والخوف، بهدف واحد، هو عدم الياس، والاخرى متناقضة بين لؤم العبد وكرم المعبود. إلهي: (إنَّ اخْتِلافَ تَدْبِيرِكَ) تارة تدبير جلال وأخرى تدبير جمال، (وَسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ) التي قدَّرتها بعِلْمِك في الأزل، وما قدَّرتَ يكونُ، (مَنَعَا عِبَادَكَ العَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ) لأنك تُخرِجُ من عطاء إلى بلاء في لحظة، فكيف يكون السكونُ إليه مع أنه يحتمل أن يكون استدراجًا. وقد قلت: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾(الاعراف:٩٩)، (وَاليَأْسِ مِنْكَ) من فرجك (فِي بَلاَءٍ) لأنك تُخرِجُ منه إلى عطاء في لحة، فكيف يكون اليأس وقد قلت: ﴿ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾(يوسف:٨٧)، (إِلَهِي: مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي) لانني كنت غارقا في موجبات اللؤم لا أنفك عنها، وكيف أنفك عنها وقد أُرْكِزْتُ فيها، (وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ) لأنّك المتصف بصفات الكرم والجود والفضل، فعاملني على مقتضى كرمك، لا على موجب لؤمي.في الفقرة الاولى من النص نتيجة مضمرة بين حجتين هي: مَنَع العِبادَ عَنْ السُّكُونِ إلى عَطآء، وَالْيَأْسِ مِن الله تعالى فى بَلاء، فالرابط الحِجاجي قام بالوصل بين الحجتين، فضلاً عن ترتيبه الحِجج أفقيًا، وتقوية النتيجة المطروحة ودعمها بصورة متناسقة، ومتساندة.

اما الفقرة الثانية من النص فالرابط الحِجاجي(الواو) جمع بين حجتين، الأولى: اللؤم، فهو الانسان الجهول في حقيقته، والأُخرى: هو الحق تعالى الكريم، فالرابط الحِجاجي عزَّز الحجة الأولى، وهي حجة الاعتراف، بحجة ثانية في اتجاه حِجاجي واحد، مما أدى إلى حجتين متساويتين لتحقيق النتيجة وهي الاقرار والتسليم لله تعالى . فلله الحجة البالغة.

٥-الرابط الحِجاجي (الفاء):

حرف عطف يفيد التشريك والتعقيب، يربط بين وحدتين أو مقولتين أو أكثر في إطار إستراتيجية واحدة، لنجاعة الخطاب، عن فائدته البراغماتية، وهو يلعب دورًا في إتساق النص وربط أجزائه(المالقي، ١٩٧٤، صفحة:٣٧٦) ، ومن أمثلته

قول الإمام الحسين (عليه السلام):((اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا فى هذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَاَلَكَ فَاَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتابَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذَاالْجَلالِ وَالْاَكْرامِ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧). تكرر الرابط الحجاجي (الفاء) في هذه الفقرة من النص أربع مرات، إذ جاءت الحجة التي سبقت الفاء في الفقرة الاولى (سألك) سببًا والأُخرى: (أعطيته) نتيجة للحجة، فعطفت (الفاء) الفعل الماضي (سأل) على الفعل الماضي (أعطىَ) فالدعاء هو أكسير الانبياء، حيث جاء في التنزيل: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾(الفرقان: ٧٧)، فجاء الرابط الحِجاجي الفاء مدعماً للنتيجة، وكذلك (نتيجة الشكر، الزيادة، ونتيجة التوبة، الأقالة، والتنصل من الذنوب هي، الغفران. إنَّ التعليلات واضحة وجلية في النص المتقدم الذكر، حيث يعقب الفقرات مباشرةً الرابط (الفاء)، إذ ربطَ الكلام بعضه ببعض، للوصول إلى الإقناع بكون الله تعالى سميعاً مجيباً ، لقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(سورة البقرة، آية: ١٨٦). يجيب دعوة الداع اذا دعاه، والنتيجة هي تعليمنا كيفية الدعاء لنيل السائل مراده من المسؤول، ويضمن النص نتائج مضمرة، منها التوحيد لله تعالى في سؤاله دون غيره البتة، فالتوكيد الذي عالله الرابط بنتيجة مقنعة أصبح الكلام أقوى حجةً وتثبيتاً.

٦-الربط الحِجاجي (أم):

هو رابطٌ حجاجيٌّ يربط بين الحجة الأولى والحجة الثانية، و(أم) تخفي النتيجة وتبقى الحجة ومن سماتها تقديم الحجة الضعيفة، وإلحاق نقيضها به(الحواس، ١٩٧٧،صفحة:٣٣٦) ، ومن أمثلتها قول الإمام الحسين(عليه السلام) : ((كَيْفَ تَخْفَى وَاَنْتَ الظّاهِرُ، اَمْ كَيْفَ تَغيبُ وَاَنْتَ الرَّقيبُ الْحاضِرُ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧). حيث في ديوان الشاعر أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني(الحسني، ٢٠٢١، صفحة:٢٣١):

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد ... إلا على أكمه لا يعرف القمرا
لكن بطنت بما أظهرت محتجبا ... فكيف يعرف من بالعرف استترا

لو قرأنا الفقرات التي سبقت هذه الفقرة لرأينا السابق كان شرحا وتفصيلا وبيانا للاحق، حيث قال(عليه السلام): ((كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك، ولا تزال عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا)) (القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧) ، وقال: أيضا: ((تعرفت لكل شئ فما جهلك شئ، وقال: تعرفت إلي في كل شئ فرأيتك ظاهرا في كل شئ، فأنت الظاهر لكل شئ)) (القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧) ، نلاحظ في المثال المتقدم الذكر أداتين حجاجيتين،(الواو، أم)، حيث أستعمل الواو حِجاجيًا، وذلك بترتيبه الحجج ووصل بعضها ببعض، لتقوّي الحجج ولتحقيق النتيجة المطلوبة، فستعمل اسلوب استفهام إنكاري للفقرة الاولى(كَيْفَ تَخْفَى وَاَنْتَ الظّاهِرُ) وكرره في الاخرى بعد الرابط الحجاجي (أم) (اَمْ كَيْفَ تَغيبُ وَاَنْتَ الرَّقيبُ الْحاضِرُ)، والاستفهام المجازي يعلم فيه صاحبه جوابه، ولكنه يقصد معنى آخر يفهم من السّياق بعد التأمل في النّص، وأطلق عليه بعض النّحويين الاستخبار، وهذا النوع استعمله الخطاب القرآني وعوّل عليه في العملية الحِجاجيّة ؛ نظرًا لما يعمله من جلب المخاطَب لعمليّة الاستدلال، لاسيما إنّه يشركه بحكم قوّة الاستفهام وخصائصه، ويؤدي دورًا أساسيًّا في الإقناع بالحجة.

نجد هذه الرؤية الحِجاجيّة عند ابن عاشور واضحة، كما نظر لها ديكرو)(ابن عاشور، ١٩٨٤صفحة: ٣٠/٩٣). النتيجة الضمنية: الايمان بالله والاعتقاد القاطع بوجوده، حيث كان الداعي يلامس ايادي العناية الالهية من النصر والتأييد والحفظ والرعاية، والحجج :اثبات الاعتقاد والإيمان، ودحض الحجة: نفي الشك والريبة في عدم النصرة والعون من الله تعالى.إذن الاستفهام الذي تؤديه (أم) استفهام إنكار لفرض أثبات الايمان والتصديق بالوعد الله تعالى ونفي ما يخامر نفوس من شك وارتياب، و نجد هنا الاستفهام المجازي ودوره في إيصال النفي الضمني وتفوقه على النفي الصريح ، ودوره في إثبات الحجج لغويًا معتمدًا على البناء اللغوي للمفردات التي أستعملها، ومن ثَمَّ الاستفهام جاء ليؤدي

وظيفة حجاجيّة تتمثّل في إقناع المتلقي من خلال وصوله إلى النتيجة. ويخرج الاستفهام من الفقرة في النص عن أصل وضعه ليؤدي وظائف أخرى تفهم من سياق الكلام؛ فمن ذلك: الإنكار: ومعنى الاستفهام حينئذ معنى النفي وما بعده منفي، و استعمال هذا الأسلوب أمر راجح في الحِجاج ((نظرًا لما يعمله من جلب القارئ أو المستمع في عمليّة الاستدلال، بحيث إنّه يشركه بحكم قوّة الاستفهام))(الشهري، ٢٠٠٤، صفحة:٢٤٤).

٧-الرابط الحجاجي (إن):

وهي من روابط الوصل الحجاجي ، تفيد التأكيد والتحقيق، وتعمل على تأكيد ما بعدها، وكذلك تعمل على تحقيقه(المخزومي، ١٩٨٦صفحة:٣١٧)، وتعمل على تقديم الحجج(ابن عرب، ٢٠١٠، صفحة:١٩٣) ، ومن أمثلة هذا الرابط الحجاجي، قول الإمام الحسين( ):((الهي اِنَّ رَجآئي لا يَنقَطِعُ عَنْكَ وَاِنْ عَصَيْتُكَ، كَما اَنَّ خَوْفي لا يُزايِلُني وَاِنْ اَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعْتَني الْعَوالِمُ اِلَيْكَ، وَقَدْ اَوْقَعَني عِلْمي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧) ، مازال المؤمن بالله تعالى بين الخوف والرجاء، أي بين الجمال والجلال، فلا يأمن مكر الله تعالى ولايقنط من رحمته الواسعة، حيث تقدم الداعي بالحج الحقة التي نطق بها لسانه ، بإظهار أحواله التي كانت بين الرجاء والخوف، ثم يؤكد تلك الاحوال التي يعيشها بتكرار الرابط (إن) لتحقيق مطلبه الذي وقع بين الرجاء والخوف، إنما دفعته العوالم إليه لما تضمنته من السمات الموحشة ، فلا وحشة مع الله ، ولا راحة مع غيره تعالى، إذ الكريم لا تتخطاه آمال المؤمّلين ، ولا يتوجّه نحو سواه طلب الطالبين.

إذن الرابط الحجاجي(إن) الوارد في بداية الفقرة ونهايتها أسهم في ربط الحجج المتتالية في النص، وكان لهذه الأداة الدور البارز والمميز في توجيه الخطاب الحِجاجي.

٨-الرابط الحجاجي(ثم):

هو: ((حرف عطف يفيد التشريك في الحكم والترتيب والمهلة))(ابن هشام، ٢٠١٢، صفحة: ١/ ٤٠)، والتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه، ووظيفته في الحجاج هي كشف مقصدية المتكلم في الخطاب وتبيين نواياه من خلال سياق المقام(مثنى، ٢٠١٥، صفحة: ٩٠-٩١)، وهو((يوجد بين وحدتين أو أكثرفي أطار استراتيجية واحدة ويكون في اقامة الحجة وتأييدها))(العزاوي، ٢٠٠٦،صفحة: ٢٤) ، ومن أمثلة هذا الرابط الحجاجي، قول الإمام الحسين(عليه السلام): ((ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئا مذكورا، وخلقتني من التراب، ثم أسكنتني الأصلاب، أمنا لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعنا من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي وإحسانك إلي في دولة أيام الكفرة الذين نقضوا عهدك، وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني وفيه أنشأتني، ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك، وسوابغ نعمتك، فابتدعت خلقي من مني يمنى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهرني بخلقي، ولم تجعل إلي شيئا من أمري ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا، وحفظتني في المهد طفلا صبيا، ورزقتني من الغذاء لبنا مريئا، وعطفت علي قلوب الحواضن، وكفلتني الأمهات الرحائم، وكلأتني من طوارق الجان، وسلمتني من الزيادة والنقصان، فتعاليت يا رحيم يا رحمان))(القمي،٢٠٠٩، صفحة: ٣٠٧). بعد ما تقدم بذكر النعم المتتالية التي لا تعد ولا تحصى ، بأسلوب علمي، وخطاب فني، قاصدا لم يقول، ثم وظف الرابط الحجاجي مبينا لمراحل آخرى من النعم المتتالية، فجاء الرابط موضحا ومبينا لأنعم الله على الخلق، ولاسيما امة نبينا الخاتم محمد (صل الله عليه واله وسلم) ، حيث كان التصريح ضمني فلم يقل دولة الأيمان مقابل دولة الكفر، ولكن ضمن الكلام بقوله: (للذي سبق لي من الهدى الذي).

هذه هي أهم الروابط الحِجاجية التي رُصدت في دعاء عرفة، إذ كان لها دور في العملية الحِجاجية، وأدت وظائف جوهرية في الخطاب، فضلاً عن تنظيمها بنية الخطاب.

الخاتمة :

بعد دراسة الدعاء المبارك (دعاء عرفة) على وفق المنهج التداولي، يمكن القول: إنَّ الروابط الحجاجية تشكل تحليلاً خطابياً مؤثراً بالمتلقي ، وتكشف عن الحالة النفسية، والشعورية التي يمرَّ بها الداعي، لرفع دعائه لله تعالى، بنشر صحيفة اعماله بالتقصير والاسراف على نفسه، حتى يصل في خاتمة المطاف إلى بيان لطف الله ورحمة وفضله عليه؛ وبعد ما انبسط الداعي مستأنسا بصفات الحق الجمالية، أستدرك وجلا خائفا مقرا مذعنا، لما انتابه من صفات الجلال، لان صفات الله الجمالة تقابلها صفاته جلالية، فالرحيم في موضع الرخاء منتقم في موضع الشدة . حيث أسفر البحث عن عدد من النتائج ، منها :

١- رسم الإمام الحسين (عليه السلام) في عشية عرفه صورة فنية، بين فيها معالم التوحيد والاقرار بالعبودية لله الواحد القهار، ليدعم رأيه بها، بحججه المتينة، ويوثقها بروابط حجاجية لها أثر في اكتساب الدعاء سطوته.

٢- تبين لنا أن الحجاج في الدعاء، هو أحد أنواع الحجاج الذي يسمى بالحجاج التواصلي، حيث يكون أحد طرفاه أو كلاهما يبغيان التوافق، بخلاف الحجاج التنازعي.

٣- تشكّل الروابط الحجاجية رافدًا أساسيًا في الدعاء؛ لكونه يبيّن تراتبية الحجج وتدرجها من الأضعف إلى الأقوى، وموجهة المتلقي نحو النتيجة التي يبتغيها المتكلم بحسب السياق الذي ترد فيه، بغية الاقتناع وبناء الرأي المعقول.

٤- حققت الروابط الحِجاجية انسجامًا متواشجًا داخل النص، ومن ثم الإقناع، إذ تعمل هذه العلاقات على تنظيم بنية النص وتماسكه داخليًا؛ لتجعل منه وحدة متكاملة تفضي مقدماته إلى نتائجه، أو حججه إلى نتائجه.

٥- إن اتفاق الهدف في الدعاء والحجاج وهو التأثير والإقناع حوَّل الحجاج من حقل مفارق للدعاء إلى حقل مجاور بل وظّف الحجاج كآلية دعائية يستثمرها المتضرع لله تعلى لتبرير قصوره وسهوه وخطأه .

• المصادر ومراجعه:

القرآن الكريم

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، دار المعارف ، ٢٠١١ م.
- اعراب، بن زهرة ، دور الأساليب و الروابط اللغوية في العملية الحجاجية من خلال "البيان و التبيين: الجاحظ ؛ المصدر. الخطاب ، العدد ٦، ٢٠١٠م.
- أعراب، حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: "عناصر استقصاء نظري"، رقم العدد، ١، ٢٠٠١م.
- الأنصاري، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، طبعة جديدة منقحة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ٢٠٠٥م.
- بوخشرة ،خديجة، الروابط الحجاجية في شعر المتنبي مقاربة تداولية (رسالة ماجستير) ،جامعة وران – كمية و اللغات و الفنون و الجزائر ، ٢٠٠٩م.
- التونسي، ابن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
- جاك موشلر – آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الباحثين المركز الوطني للترجمة–تونس، ط٢، ٢٠١٠.
- الحاج، د . ذهبية حمو، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار

الأمان، العدد الثاني، ٢٠٠٧.
– حمداوي، د . جميل مكتبة المثقف التداوليات وتحليل الخطاب، ط١، ٢٠١٥م.
– حميدة، د. مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، القاهرة، ١٩٩٩م.
– الحواس، .مسعودي، البنية الحِجاجية في القرآن الكريم – سورة النمل نموذجًا – مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع ١٢، ١٩٩٧.
– خلية البحث التربوي، الحجاج في درس الفلسفة ،المغرب، إفريقيا الشرق، ط١، ٢٠٠٦م.
– راضي، د. رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر و ديكرو ، مجلة عالم الفكر الكويت ، مجمد ٣٤ ، والعدد ١، مصر ، ٢٠٠٥ م.
– الرماني ، أبو الحسن عمي بن عيسى(ت ٣٨٤ هـ)، معاني الحروف ، تح عرفان بن سميم العشا حسونو الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د. ط ، ٢٠٠٧م.
– الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨(، المفصل في صنعة الإعراب ، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
– الشهري، عبد الهادي بن ظافر. التحليل الحِجاجي للخطاب، بحوث مُحكّمة، كنوز المعرفة، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة – ط ١ ، ٢٠٠٤م.
– صادق، د.مثنى كاظم، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ م ١٤٣٦ هـ.
– صمود، حمادي، أهم نظريات الحِجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس ١ كلية الآداب منوبة، فريق البحث في البلاغة والحِجاج، سلسلة آداب، مجلد ٣٩، ١٩٩٨م.
– صولة، د. عبد الله ، الحِجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.
– العزاوي، أبو بكر، اللغة والحِجاج، العمدة في الطبع، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
– علوي، د. حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد ،الأردن، ٢٠١٠م، ويشمل البحث :(آليات الحِجاج وأدواته، عبد الهادي بن ظافر الشهري).
– عمر، جايلي ، نظرية الحجاج اللغوي عند "أوزفالد ديكرو و أنسكومبر"؛ المصدر. العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ؛ العدد٣. ٢٠١٨م.
– القمي، الشيخ عباس، مفاتيح الجنان، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٩م،
– الكناني ، حمد بن عبد الكبير ، ديوان أبي الفيض الحسني، دار الفتح للدراسات والنشر، ترجمة، تحقيق: محمد إلياس المراكشي، تقديم: حمزة بن علي الكناني،عدد الصفحات، ٤٠٨، مجلد: ١، ٢٠٢١م.
– المالقي ، أحمد بن عبد النور(ت ٧٠٢هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق: أحمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط١، دمشق، ١٩٧٤م
– المبخوت، د. شكري ، الإستدلال البلاغي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٢، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٠م.
– المبخوت، د.شكري ، نظرية الأعمال اللغوية، مسك يلياني للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
– مجذوب، د. عزين، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين مختارات معرفية، المجمع التونسي للعلوم والآداب، بيت الحكمة، ط١، ٢٠١٢م.
– مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الأنصاري،لابن هشام الأنصاري العثيمين ، محمد بن صالح ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
– المخزومي ، د . مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
– المرادي ، الحسين بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق :فخر الدين قباوة ، و االستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العممية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .
– الناجح ، عزالدين، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس صفاقس،، ط١، ٢٠١١م.

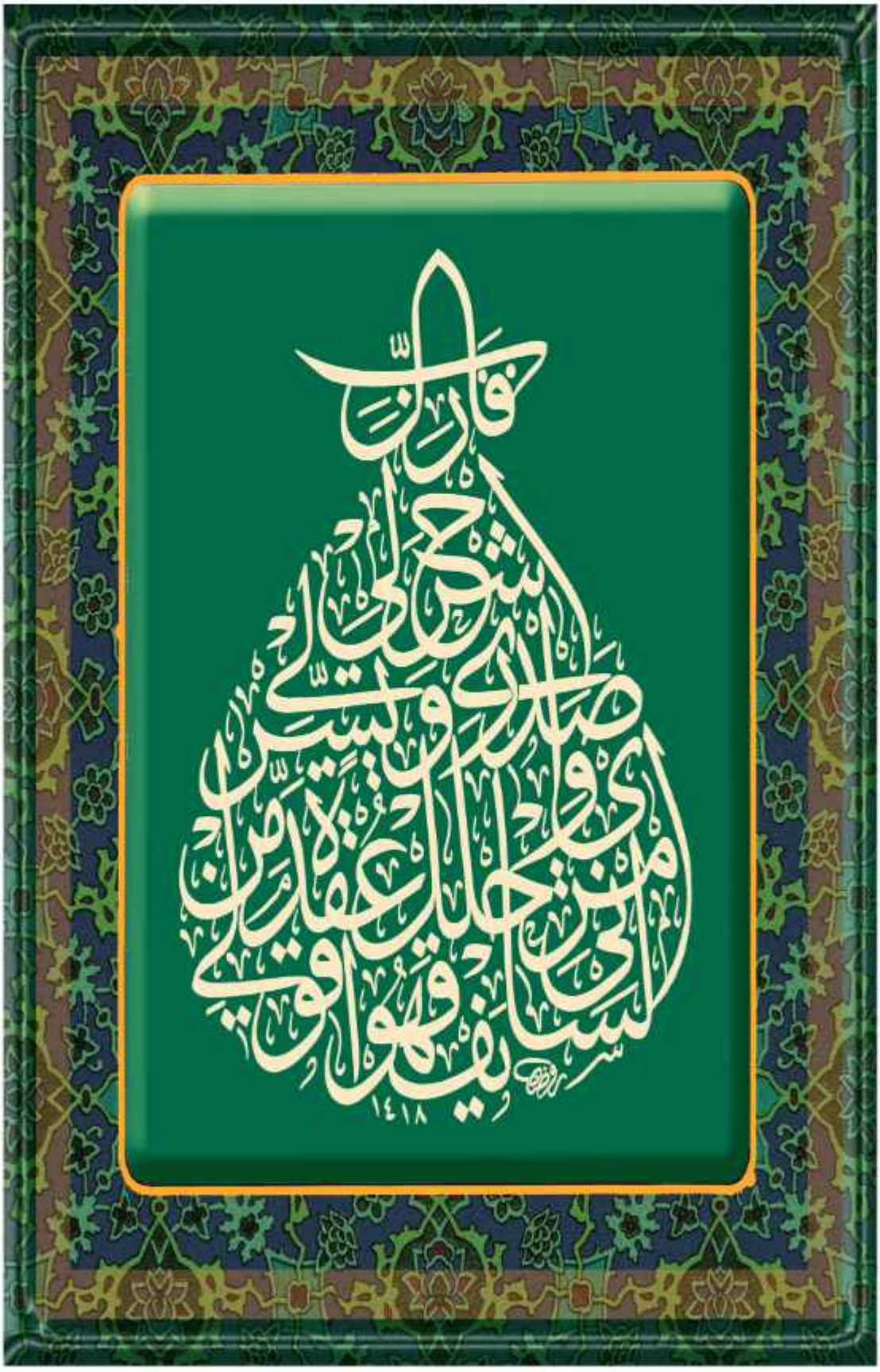
١٤١٨

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. This Shara winner

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon